عن هم الورق وامنه من خوف الخلق وذلك سنة عيسى فلهذا يجمع ويحشر
مع واما غربة العارف الذي ارتفع عنه حجاب العلم بالتجلي الشهودي فيصح
ارادتها بصيغة باقي المطلب وهو واقرب منى الخ اذ هي ليست بغربة لانه
لم يبرح عن وطنه وانما هو اهل شهود في وجود اي شاهد الحق ويجده بالحق
لا بنفسه كما كان في الازل يجده به ويراه تعالى فهو قد اغترب عن الغربة فهو
غريب في الدنيا والاخرة لانه اشتغل بالحق عن الخلق وسواد وجه العارف
في الدارين هو ابهامه على اهلها **واقرب منى** اعلم ان اهل الطريق اما سالك
او مجذوب والقرب تارة يكون بالقيام بالطاعة والتقرب بالنوافل
وهذا مقام السالك فهو اقتراب من العبد الى مولاه فهو يرجو بعمله الظفر
بما موله باذل المجهود في تحصيل المقصود ساير اليه في ميادين التقى
اذ لولا ميادين التقى ما تحقق تسيير ساير ولا منزل نازل وهو محتاج في
سلوكه الى مرشد عارف يعرفه كيفية السلوك ويمشي به على الطريق
التي هي عبارة عن مراسم الحق المشروعة التي لا رخصة فيها الى ان
يحصل له مقام المحبة التي هي اول ميادين القرب وغاية السلوك هنالك
يفنى العبد ويبقى الرب لان المحبة تستدعي الفنا وهو اضمحلال ما دون
الحق علما ثم عينا ثم حقا وما جزاء من يحب الا ان يحب واذا احببته
كنت له سمعا وبصرا ويدا واقرب ما يحصل النفع لهولاء عند التوجه
الى الحق الذكر لان السفر عندهم هو عبارة عن القلب اذا اخذ في التوجه
الى الحق بالذكر الى ان يصفو من اوساخ الطبع وينقطع عنه علايق
الاكوان هنالك تشرق فيه انوار الحضرات الالهية وتنفى اوصاف البشرية
وتثبت اسراره العرفانية وتارة يكون القرب محبة ذاتية وجذبة الهية ومنة

لدنية

لدنية وهي طريق القرب المستهلك في عين الحقايق الفاني في المشاهدة الواصلة
اليه به لانه قرب من حيث الوجوب لا من حيث الامكان وسبق من حيث لا من
حيث الاكوان فهو اذ لا هو وقد شهد الله انه لا اله الا هو فهذا قلبه بيد الحق
يسيره في ميادين القرب وهي تعليم محبوب ملحوظ بعين العناية من عالم الغيب
دون واسطة علما بمعلومه شهودا او وجودا ابدا لا انقطاع ولا امتناع اذ
ميادين القرب من جهة الوسع والتلقي لا نهاية كما لا نهاية للتجليات وفوق
كل ذي علم عليم الى ما لا نهاية له والله واسع عليم فحقيقة ميادين هذا
القرب الساير فيها هذا القلب السليم بالعناية الازلية والرعاية الابدية هي
الانوار الالهية والاسرار القدسية التي لا يمكن التعبير عنها بلسان الكون
لانها تذاق وتشهد ولا تقال وتعتقد اذ صاحب هذا المقام هو الذي
اداه العلم الى السكوت وخرس اللسان وصمت الضمير لشعوره بوحدة الوجود
وانطلاقه من القيود حتى من الاطلاق والاطلاق المخصوص بهذا المقام
هو المعجوز عما حصل له فان القرب في المقرب طابع لا ينفك ضمنه وشهود
النور فالنور وهم لا ينكشف وهمه ثم اعلم ان المقرب من حيث هو هو الذي
انتهت اليه البداية ورجعت اليه النهاية والمقرب الاكرم لا يجد معنى يتكلم
لعلو شانه وكمال عرفانه وغموض علومه ودقة مفهومه اذ مقامه الغاية
العليا والمقصد الاسنى وله السعادة في الاخرة والاولى وهو كل الكون
وما لك كل لون وله بداية وتوسط ونهاية فبدايته يتطور في تلوينه
ويتلون في تمكينه ويتجلى الوجود في نفسه وتوسطه يصمت ضميره من حيث
هو متكلم ويتكلم من حيث هو صامت ونهايته بعدم الوهم ويتحقق الحق
ويتخفى في ماهية الجميع ويزول شوقه ويتمكن ذوقه ويرد عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)